ابراهيم الاحمد · متابعة
24 سبتمبر 2025 ·

الله يحميك ابن العم...
ابو جعفر.. صوت القبائل وركن الثورة الصامد
نتحدث اليوم عن قامة شامخة من قامات ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي، عن رجل حمل همّ الدعوة والجهاد والعمل الثوري، إنه الأخ المجاهد الثوري خلدون جمال الأحمد (أبو جعفر)، ابن عشيرة السماطية من قبيلة الموالي، فخذ الظاحي، عائلة الطليع.

نشأ أبو جعفر في أسرة عريقة عُرفت بالكرم والأصالة وحسن الضيافة، مكوّنة من تسعة أبناء، سبعة من الشباب وبنتين كريمَتين. ورغم أنهم من ذوي الدخل المحدود العاملين في الزراعة، إلا أن أبناءها تميزوا بالعلم والثقافة، فمنهم الطبيب، والمهندس الزراعي، والمربي، وخريج دبلوم أداب ، وغيرهم من المثقفين الذين رفعوا شأن العائلة بين الناس.

أما أبو جعفر، فقد اختار طريق العلم الشرعي، فالتحق بالتكية الشرعية الإسلامية في حماة عام 1994، وتخرج عام 2000. ثم تابع دراسته في معهد الفتح الإسلامي بدمشق التابع لجامعة الأزهر، في قسم التاريخ والحضارة، حتى السنة الرابعة. وبرغم الظروف التي حالت دون حصوله على الشهادة، إلا أنه لم ينقطع عن طلب العلم والدعوة، فعمل خطيباً في عدد من مساجد ريف حماة، متنقلاً بين القرى ناشراً كلمة الحق.

ومع انطلاق الثورة السورية المباركة، كان أبو جعفر من أوائل المشاركين فيها، خرج في المظاهرات، عمل في التنسيقيات، ووقف مع الفصائل والكتائب، جامعاً الكلمة ومصلحاً بين المتخاصمين. لم يكن طرفاً مع فصيل ضد آخر، بل كان على مسافة واحدة من الجميع، داعياً للوحدة والاعتصام بحبل الله.

في عام 2017 كان أحد الأعضاء المؤسسين لحكومة الإنقاذ، وشارك في المؤتمر السوري العام الأول، ليصبح بعدها عضواً في مجلس الشورى العام ممثلاً عن القبائل والعشائر. ثم في عام 2018 شارك في مؤتمر كبير ضم أكثر من ألف شخصية عشائرية، وكان من مؤسسي مؤتمر القبائل والعشائر الذي انبثقت عنه أمانة عامة ومجلس شورى، ليصبح المتحدث الرسمي باسم القبائل والعشائر.

وفي عام 2019 تولى رئاسة اللجنة العليا للمقاومة الشعبية، فقاد الحملات الشعبية للتوعية والتحصين وحفر الأنفاق وتدشيم المواقع، كما أشرف على نحو أربعين نقطة رباط دعماً للجبهات. وكان دوره بارزاً في التنسيق مع الفصائل الكبرى في الشمال المحرر، نصرةً للثورة ودفاعاً عن الأرض والعرض.

وقبيل التحرير عام 2024، شارك في مؤتمر النفير العام بمعرة مصرين، فكان من أبرز من حشدوا الهمم وجمعوا التبرعات استعداداً للمعركة الفاصلة، ثم واصل بعدها عمله وجولاته في المحافظات، حاملاً رسائل تدعو إلى السلم الأهلي والعدالة الانتقالية، حتى لاقت صدى واسعاً لدى الحاضنة الشعبية.

وفي ختام هذه المسيرة الحافلة، تم تعيينه معاوناً لمحافظ حماة لشؤون القبائل والعشائر والصلح، ليواصل دوره في الإصلاح ورأب الصدع، جامعاً للكلمة، وموحّداً للصفوف.

أيها الإخوة...
إن أبا جعفر لم يكن مجرد خطيب أو ناشط ثوري، بل كان مدرسةً في الدعوة والجهاد والعمل الاجتماعي والسياسي، ورمزاً للوحدة والإصلاح. فقد جمع بين العلم والعمل، والدعوة والجهاد، والعشيرة والوطن، فكان بحقّ قامة من قامات الثورة ورجلاً يرفع الرأس. **عرض أقل**